ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:08، العدد:01 (2024)، ص139 - 152

من مظاهر استغلال الرومان للمقاطعات الإفريقية الجانب الزراعي انموذجا

African Provinces under Roman Exploitation: The Agricultural Aspect as a Model

ذهبية سي الهادي
جامعة تيزي وزو (الجزائر)
dehbia.silhadi@ummto.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2024/02/26
تاريخ القبول:
2024/04/18

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الأرض
- ✓ الاقتصاد
- ✓ الأباطرة
- ✓ الانتاج

الملخص:

توفرت بلاد المغرب القديم على إمكانيات اقتصادية ساهمت في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للإمبراطورية الرمانية، حيث أدرك الرومان منذ احتكاكهم بالأرض الإفريقية الأهمية الزراعية لبلاد المغرب القديم وتعرفوا على ثروات المنطقة المتنوعة. قام الرومان باستغلال واسع للأرض الإفريقية وعملوا على تكثيف الإنتاج الزراعي من خلال بعض الإجراءات الخاصة، وذلك لتلبية طلبات المجتمع الروماني المتزايدة من جهة ولخدمة أغراض سياسية من جهة أخرى، سنسلط الضوء عبر هذا المقال على الاستغلال الزراعي الروماني في الولايات الإفريقية (البروقنصلية ونوميديا) خلال العهد الإمبراطوري الأول.

Article info

Received:
26/02/2024
Accepted:
18/04/2024

Key words:
- ✓ land
- ✓ economy
- ✓ emperor
- ✓ production

Abstract:

Economic potential was available in Ancient Maghreb that helped achieve economic stability for the Roman Empire. Upon their contact with African territory, the Romans discovered the agricultural importance of the ancient Maghreb lands and became familiar with the region's varied wealth. Through extensive land exploitation and efforts to intensify agricultural production using particular strategies, they aimed to address the increasing demands of Roman society and serve political purposes. Through this research, we focus on the Roman agricultural exploitation in the African provinces (as Proconsularis and Numidia) during the reign of the first emperor.

مقدمة

تحكم العامل الاقتصادي في سياسة الأباطرة الرومان اتجاه الولايات التابعة للإمبراطورية الرومانية، حيث تم توجيه الاقتصاد في الاقاليم التي استولت عليها روما لخدمة مصالح الشعب الروماني، كما اختلفت أهمية المناطق والولايات التابعة لروما باختلاف إنتاجها وثرواتها الزراعية، حيث تصدرت إفريقيا بقية ولايات الإمبراطورية، وكانت الممون الرئيسي لروما بمختلف المنتوجات الفلاحية خاصة القمح، وأصبحت روما تستهلك مواد وسلع مقاطعاتها الخارجية بعد أن عجزت عن توفيرها محليا وتغطية حاجياتها من الغذاء بسبب التراجع الكبير الذي عرفته الزراعة في إيطاليا، **فكيف كانت سياسة الرومان اتجاه الأرض الإفريقية وما هي أهم الاجراءات المتعلقة بالأرض؟ ومن هم أهم الأباطرة الذين ساهموا في الاستغلال الزراعي للولايات الإفريقية؟** اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي التحليلي، حيث قمنا بعرض وتحليل الأحداث المرتبطة باستغلال الرومان للأرض الإفريقية بدءا من أعمال السيطرة على الأرض وتقسيمها وتوزيعها على ملاكها الجدد، ثم توجيه الإنتاج من خلال سن بعض القوانين التشجيعية، وتسخير كل الوسائل الممكنة لضمان ورفع طاقة إنتاج الأراضي الفلاحية في المحاصيل الضرورية بالنسبة للمجتمع الروماني.

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار اعتماد أباطرة العهد الإمبراطوري الأعلى الكلي على الأراضي الإفريقية لاسيما أراضي البروقنصلية ونوميديا، لتوفير الغذاء للرومان، وما نتج عنه من الإفراط في استغلال الأرض لرفع الانتاج، وتسخير كل الإمكانيات من الفلاحين المستأجرين إلى البحارة والسفن الناقلة لإيصال المؤونة إلى روما أكبر مركز استهلاكي لخيرات وثروات شعوب العالم القديم.

1. الدافع الاقتصادي والاحتلال الروماني

رأى شارل أندري جوليان أن السيطرة الرومانية على بلاد المغرب القديم كان وراءها الاستغلال والانتفاع الاقتصادي وليس البناء الحضاري (جوليان،2011، ص205)، هذا ما تبيّن في سلسلة القرارات التي اتخذها القادة الرومان ومنهم يوليوس قيصر (César,1997,XCVII).

أدرك قيصر أهمية الاستغلال الاقتصادي لبلاد المغرب، حيث سارع باتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك من خلال إحياء سياسة الاستيطان في إفريقيا وتوزيع الأراضي على المواطنين والجنود القدماء الرومان (Vétérans) الذين قارب عددهم ثمانون ألف جندي مستفيد من أراضي خارج إيطاليا، والتي تمركزت أكثرها في إفريقيا وبلاد اليونان (نصحي، 1973، ص680، 687).

واصل الأباطرة الرومان في سياسة قيصر وقاموا بتوفير كل الإمكانيات لتحقيق الربط الاقتصادي وتكثيف ورفع الإنتاج الزراعي، فقد بسط أغسطس خليفة يوليوس سيطرته على إفريقيا، وارتفعت هجرة الرومان نحو إفريقيا في عهد اوكتافيوس وتيبيريوس (جوليان، 2011، ص217) الذي واصل في سياسية مصادرة الأراضي الإفريقية.

تمكنت روما من الاستفادة من المواطنين الرومان المهاجرين إلى إفريقيا في العمل الزراعي، حيث قاموا بتزويد إيطاليا بمنتوجات شمال افريقيا المتنوعة، بعدما تدهورت الزراعة الإيطالية، حيث ساهمت حركة التهجير الكثيفة وإقامة المستوطنات خارج إيطاليا في تقليص نفقات الخزينة على الجنود الرومان المسرحين والمواطنين العاطلين المتجمعين في روما (خادم الله، 2000، ص 74)، فقد كان لمدينة روما وزنها وعظمتها وتمثل مكان إقامة الإمبراطور الروماني، شاهدة على مجده وسخائه، هذا ما يفسر اختيار تلك الحشود العاطلة هذا المكان وهذه المدينة بالذات للضغط على الإمبراطور (ايمار وابوايه، 1986، ص507)، وربما أثارت الجيوش الرومانية قلق الإمبراطور الذي سعى إلى إبعاد مصادر الخطر المهددة لحكمه، وذلك بإتباع سياسة التهجير خارج الجزيرة الايطالية.

2. مظاهر الاستغلال الزراعي

عمل الرومان على تحقيق الانتفاع الاقتصادي من كافة الأقاليم التي ألحقت إلى أرجاء الإمبراطورية ويفهم من الكاتب الإفريقي "**ترتليانوس**" (Tertullien,2019,30,3-4) أن الاستغلال الزراعي الروماني لإفريقيا قد بلغ أوجه في العهد الإمبراطوري الأول، وتحديدا مع بدايات العهد السيفيري، الذي شهد عملية البحث عن أراضي جديدة لاستغلالها لرفع الإنتاجية، ويبدو أن الاستغلال الزراعي الروماني للمنطقة لم يعرف حدودا ولم يتوقف أمام العوائق الجغرافية كالأراضي الصحراوية والأراضي الصخرية وقلة المياه، فقد علّق ترتيليانوس قائلا: "**كل شيء كان مفتوحا على التجارة، توسعت وازدهرت الضيعات التي كانت بيد الفلاحين المستأجرين التي غلبت الأراضي الجرداء المستعصية، تجاوزت الحقول الغابات، كثرت القطعان وكثر الزرع ونمت الأشجار على الصخور وجففت المستنقعات** ...".

تحقق الاستغلال الزراعي عبر سلسلة من الإجراءات الخاصة والتي اتبعها الرومان في مقاطعتي البروقنصلية ونوميديا، وذلك لضمان الانتاج وتموين روما بما تحتاجه من السلع والمواد الغذائية والتي نعرضها كالتالي:

1.2. مصادرة الأراضي

اعتبرت أراضي بلاد المغرب القديم ملكا للشعب الروماني شأنها في ذلك شأن جميع أراضي المقاطعات والأقاليم التي وقعت بالقوة تحت السيطرة الرومانية (الحداد، 2002، ص119)، وذلك بعد الانتصارات العسكرية التي أحرزها الرومان على الكيانات السياسية القائمة في المنطقة، بدءا من قرطاجة التي اعتبرت أراضيها منذ سنة 146 ملكا للشعب الروماني (Ager publicuspopuli romani)، ثم المملكة النوميدية التي ألحقت أراضيها بممتلكات الشعب الروماني بعد هزيمة الملك يوبا الأول في تابسوس (Thapsus) سنة 46 قبل الميلاد، ولم تسلم موريطانيا بدورها حيث ألحقت أراضي المملكة المورية بعد موت بوكوس الثاني سنة 33 قبل الميلاد وفراغ العرش، وهكذا استحوذ الرومان على أراضي الشعوب والممالك التي أخضعت عسكريا (شنيتي، 1990، ص104).

كانت عملية السيطرة على الأرض تلي الاحتلال مباشرة (محجوبي، 1985، ص495)، هذا ما يدل على وجود علاقة وثيقة بين الاحتلال الروماني والأراضي الزراعية (سالم اللافي، 2022، ص107)، حيث قامت سياسة الاستيطان لدى الرومان على مبدأ مصادرة الأراضي، وتوسيع الأراضي الزراعية على حساب الأراضي الرعوية (شنيتي، 1986، ص 8).

كان الاستيلاء على الأراضي يتم بموجب حق الفتح، وأحيطت عملية الاستيلاء على الأرض بالأطر القانونية والتي نعني بها تشريعات وقوانين صادرة عن مجلس الشيوخ الروماني (عقون، 2008، ص 79)، وذلك من اجل إضفاء الشرعية والغطاء القانوني على المنشآت الفردية والمنشآت الجماعية للمستوطنين الرومان (Hugoniot , 2000,p96)، ينبغي الإشارة أيضا إلى أن الاستغلال الروماني لم يقتصر على انتزاع الأرض واستغلالها وإنما امتد إلى كل ماله قيمة مالية واقتصادية وفنية (بشاري، 2007، ص 134).

اتبعت عملية السيطرة عملية إحصاء الأراضي وتجزئتها إلى حصص متساوية أو ما عرف بالكنترة وهي من الأعمال الزراعية التي عرف بها الرومان والتي طبقوها على الأراضي التي كانت تابعة لقرطاجة بدءا من تاريخ 146 قبل الميلاد أو ما عرف بالمقاطعة الإفريقية القديمة (Gsell,1928,VI,p11-18) ، وتعد الكنترة من التقنيات التي أدخلها الرومان إلى بلاد المغرب القديم، ويعتقد أن الرومان حافظوا على التقاليد الفلاحية ونظم استغلال الأرض المعمول بها في العهود السابقة النوميدية والبونية لاسيما في المناطق شبه الصحراوية (Callegarin ,2005,p5).

ذكر الباحث (م. الأعشى) توفر إفريقيا على ظروف ملائمة لهجرة المزارعين الإيطاليين تمثلت في تشابه الظروف المناخية والطبيعية وتقنيات الاستغلال الزراعي بين إيطاليا الجنوبية وشمال إفريقيا (الأعشى، 1980، ص 117).

بعد تقسيم الأرض يتم تصنيفها وتوزيعها على مستفيديها طبقا لقوانين ملكية وصفت بالمعقدة (محجوبي، 1985، ص 495)، فقد تم تأجير وتوزيع الأراضي على مستفيديها من المواطنين الرومان، حيث استفاد جميع الرومان الأحرار من الانتصارات الرومانية وغنائم الحرب ومن المستفيدين أيضا الجنود المسرحين، وإن كان المستفيد الأول كانوا أعضاء مجلس السيناتو وقادة الجيوش الرومانية (روستفتزف، 1957، ص36).

بقيام الإمبراطورية أصبح الإمبراطور الروماني المالك الاكبر والمستفيد الأول (بشاري، 2014، ص 262)، كما تم بيع جزء من الأراضي المصادرة في المزاد العلني تحت إشراف مسؤول الخزينة، ويتمتع صاحبها بحق توريث الأرض دون ملكيتها التي تبقى في يد الشعب الروماني مع دفع الضريبة العقارية، وجزء آخر من الأراضي خصص لتأسيس المستوطنات.

استطاعت بعض الشخصيات من الأرستقراطية المحلية المتعاونة مع الرومان الحفاظ على أملاكهم الشاسعة، ولنا مثال ضيعات (Ismuc) الواسعة، التي ورثها شخص يدعى بكايوس "**يوليوس ماسينيسا**" (C.Julius Massinissae) ويبدو انه ينحدر من العائلة الحاكمة النوميدية، حددت أراضيه

بالقرب من زاما الملكية وهي أراضي معفية من الضرائب (Kolendo,1976,p12,13)، بالمقابل تم تجريد القبائل المحلية وإبعادها عن أراضيها، كقبيلة الموسولامي (Musulamii) ذات الأراضي الواسعة والممتدة من قسنطينة وسطيف شمالا إلى جنوب تبسة نظرا للمقاومة الشرسة التي أظهرت القبيلة تم تحويل موطنها من نوميديا الشرقية إلى غرب موريطانيا القيصرية (شارن، 2000، ص55،56)، وقبيلة نوميديا (Numidae) بمداوروش وقبيلة النبجني (Nybgenii) بشرقي الأوراس (شنيتي، 1986، ص12) وذلك لغرض إبعاد خطرهم عن المجال الزراعي وعن المستوطنين الرومان حيث قامت روما بتوزيع أراضي الولايات منذ الاحتلال إلى غاية عهد السيفريين (شارن، 2000، ص55 ،63) .

استفحلت عملية مصادرة الأراضي لاسيما في عهد اوكتافيوس، الذي عمل على توفير الموارد الاقتصادية وكان التطور الاقتصادي أهم سمات عهده (Garnsey et Saller,2001,pp.103-104,119)، وبهذا بدأ مشكل الأرض أو المجالات الحيوية للقبائل منذ أن أصبح اوكتافيوس رئيس الدولة أو المواطن الأول (Princeps)، حيث وزع أراضي البروقنصلية، وهي أراضي متوسطة المساحة على أتباع أنطونيوس بعد أن جردهم من ممتلكاتهم بإيطاليا توجهوا إلى إفريقيا، واعتبر قرار اكتافيوس اتجاه الأنطونيين ليونة سياسية مقصودة من الإمبراطور، فعوض الحكم على هؤلاء الرومان بالفقر، منح لهم أراضي خارج إيطاليا، وربما أراد أكتافيوس بهذا القرار إبعاد الأنطونيين وإبعاد خطرهم من روما إلى ولايات الإمبراطورية، والاستفادة منهم لمعالجة المشاكل الاقتصادية لروما وذلك بزراعة الأراضي، لضمان تموين روما وإيطاليا التي خربت أراضيها من جراء الحرب بيه وانطونيوس من جهة (الأعشي، 1980، ص114،115)، ولتحول النمط المعيشي للرومان من جهة أخرى، حيث تحولت الأرياف إلى قصور وحدائق للراحة والاستجمام، ما اثر سلبا على الفلاحة والفلاحين الذين نزحوا نحو المدن الإيطالية وروما على وجه الخصوص، ما أحدث ضغطا وزاد من قلق الاباطرة الرومان الذين سعوا إلى توفير الغذاء للجماهير المتجمعة في روما (بورني، 2000، ص13) ، ومن هنا جاءت سياسة الاستغلال المفرط وتوجيه اقتصاد المقاطعات كالمقاطعة الأفريقية ومصر.

عمل الرومان على تكثيف استغلال الأرض الافريقية التي سيطروا عليها وذلك من خلال استصلاح الأراضي وإقامة مشاريع نقل المياه والري وبناء السدود لضمان الإنتاج ورفعه (حمداش، 2016، ص 63)

2.2.تصنيف الأراضي

اتخذت ملكية الأرض في بلاد المغرب القديم أشكالا مختلفة، حيث اتضحت معالم ملكية الأرض خلال عهد أغسطس (انديشة، 1993، ص134)، وقد اختلفت أراضي بلاد المغرب القديم من حيث الجودة والمساحة وتم توزيعها توزيعا متباينا وهي كالتالي:

1.2.2.الأراضي الإمبراطورية

تأتي الأراضي الإمبراطورية بمعنى الأراضي التابعة للإمبراطور ولأفراد عائلته في المقام الأول، وتعتبر من أحسن وأجود الأراضي الموجودة في المقاطعات الرومانية، ومن مميزاتها مساحاتها الشاسعة، وقد تطور

هذا النوع من الضيعات في إفريقيا خلال القرنين الأول والثاني للميلاد (بقار،2023، ص76)، حيث غيرت التوسعات الرومانية خارج الأراضي الإيطالية التصورات الرومانية الخاصة بالثروة وملكية الأرض، (بشاري،2007،ص،137) ، كان أساس الملكيات الكبيرة يتشكل من أراضي واقطاعات الملوك النوميديين الشاسعة، ولعل ملكية الاباطرة أنفسهم للأراضي الزراعية في المرحلة الامبراطورية لا يخلو من دلالات سياسية ودلالات اقتصادية (رستفتزف،1957 ص151).

ضمت أراضي الاباطرة أخصب الأراضي والضيعات الواسعة في جنوب البروقنصلية وفي شمالها الشرقي (Kolendo,1976,p11) في عنابة قالمة (Calama) وفي حيدرة وتموقادي، وشملت أملاك الامبراطور الأراضي ذات الثروات المنجمية أيضا (شارن،2000، ص61)، هذا وقدرت مساحة الاراضي التابعة للإمبراطور بإفريقيا بالسدس (Février,1990, p78-79).

2.2.2.أراضي الارستقراطية

وهم أعضاء مجلس الشيوخ الروماني وكبار الأغنياء الرومان، الذين امتلكوا أراضي وضيعات شاسعة في إفريقيا، نافسوا في ذلك الممتلكات التابعة للإمبراطور، حيث استغل الأثرياء من الرومان وأعضاء مجلس الشيوخ الظروف السياسية و كذلك نقص التشريعات الخاصة بطرق الاستفادة من الأراضي المفتوحة لاحتكار مساحات كبرى من أخصب الأراضي الموجودة في الولايات (شنيتي، 1984، ص64) ، وبلغت عملية السيطرة واحتكار الأراضي الافريقية اوجها عهد الامبراطور تيبيريوس (شارن، 2000، ص63)، حيث اعتبرت إفريقيا أرض الاحتكارات العقارية سواء كانت بيد الامبراطور او بيد الأثرياء الرومان (D’escurac-Doisy, 1967, p59).

تحدثت المصادر عن ظاهرة الاحتكارات والامتيازات العقارية بإفريقيا حيث أشار بلينوس إلى إعدام الإمبراطور نيرون (54-68) لستة ملاك كبار في إفريقيا، وضم أراضيهم إلى ملكية الإمبراطور L’ancien, (Pline XVIII,35) وأن اعتقد البعض بوجود نوع من المبالغة في تقديرات بلينوس لحجم الاحتكارات العقارية الرومانية في إفريقيا، غير أن بلينوس كان على دراية بالأوضاع الاقتصادية لإفريقيا، فقد شغل وظيفة وكيل خلال القرن الأول الميلادي، وأشار إلى المنافع والفوائد شبه المنعدمة للضيعات الإفريقية الواقعة في يد الخواص على روما (Kolendo,1976,p7)، حدد مجالها في أراضي حوض المجردة في أراضي ما عرف سابقا بإفريقيا الجديدة، وظاهرة الضيعات أو الملكيات الزراعية الكبرى في إفريقيا ليست مرتبطة بالوجود والحكم الإمبراطوري الروماني (روستفتزف، 1957، ص149) ، فقد عرف عن الملوك النوميديين امتلاكهم لضيعات واسعة .

3.2.2.أراضي المستعمرات والبلدات

ضمت أراضي المستوطنين الرومان المستفيدين من مشاريع الاستيطان، والجنود المسرحين المستفيدين من الأراضي في المقاطعات، والأسر الليبية المترومنة التي ورثت الأراضي جراء ولائها واخلاصها للإمبراطور،

لكن هذا لم يمنعها من أداء الضريبة (شنيتي، 1990 ص108)، ونذكر منها المستوطنات الفلاحية التي تركزت شرقي الأوراس والتي عرفت فيها الضيعات الفلاحية الواسعة (Morizot,1997,p279).

4.2.2.أراضي القبائل الليبية

هي تلك الأراضي التي بقيت في حوزة القبائل المحلية، لكنها كانت مهددة بالمصادرة، وهي نفس الأراضي التي مستها القوانين الاستصلاحية، وتعد من الأراضي الفقيرة والأقل مردودية (شنيتي، 1990، ص108)، وأن كنا نجهل كيفية توزيع الأراضي واستفادة القبائل الليبية خلال العهد الروماني (Hugoniot,2000,p96,97).

أدت القبائل الليبية الضرائب مقابل استغلالها للأرض، فملكيتها للأرض لم تكن حقيقية بما أن الملكية الفعلية (Dominium) بيد الشعب الروماني، أما السكان المحليون فقد أصبحوا مربوطين بالأرض (الحداد، 2002، ص126).

3. طرق التسيير

حصل الرومان بحق الغزو على ملكيات شاسعة في إفريقيا، عرفت بأسماء مختلفة الاتيفونديا أو السالتوس، ولا نملك حول تسييرها الميداني إلا تلك المعطيات المستمدة من التشريعات الفلاحية التي ذكرت طرق تسيير الضيعات الإمبراطورية في البروقنصلية، حيث اعتمدت على التسيير غير المباشر أو التسيير بالوكالة (شنيتي، 1990، ص108) وفق ترتيب هرمي يترأسه وكلاء الإمبراطور (Procurators) (Lassére,2015,p205) الذين يسيرون باسم الإمبراطور الأراضي والعقارات الإمبراطورية (بقار، 2023، ص75)، ويتوفر الوكيل على أعوان ومساعدين ينتشرون في الضياع الإمبراطورية، كما نجد الملتزمين (Conductores) وهم رجال أعمال ذو نفوذ وأموال كبيرة يستغلون الأرض بموجب عقد مع صاحب الأرض أو الوكيل يمتد لخمس سنوات كاملة، ومن ضمن صلاحية الملتزمين تعيين وكلاء (Villici) الذين يقومون بإدارة الضيعات واستغلال جزء منها، ويمكن للوكلاء أيضا الاعتماد على المزارعين الذين يقومون باستغلال الجزء الأكبر من الأرض كمستأجرين (Coloni) (محجوبي،1985 ص496)، كما فتحت الملكيات الواسعة الباب الواسع أمام استخدام العبيد (D'Escurac Doisy,1974 ,pp91-92) خاصة أن ظاهرة استخدام العبيد عرفت انتشارا واسعا في الملكيات الواسعة أو الاتيفونديا في إيطاليا، قبل أن تنتقل إلى أراضي المقاطعات، ونذكر مثال بونديتيلا (Pudentilla) زوجة ابوليوس المادوري التي وزعت على أبنائها الأرض والعبيد (شنيتي، 1984، ص70).

4.توجيه الإنتاج الزراعي

قامت روما بتنظيم الاقتصاد الإفريقي والاهتمام بالزراعة وتوسيع أراضي الإنتاج، لتلبية متطلبات الرومان المتزايدة ،لاسيما أن المقاطعة الإفريقية شهدت ارتفاعا في الكثافة السكانية مع أوائل العهد الإمبراطوري (Lassére,2015,p 200)، ما يفسر التوجه إلى أراضي الولايات الخارجية، التي شهدت إجراءات مختلفة لضمان وتكثيف الإنتاج، علما أن السياسة الزراعية في الولايات كانت تقوم على مبدأ النوعية المطلوبة

(شنيتي،1977، ص3)، حيث تم توجيه الإنتاج الزراعي لتلبية حاجيات الرومان وانتقل الإنتاج وفق هذا المبدأ من الإنتاج المتنوع إلى الإنتاج الأحادي.

كانت الفلاحة المتوسطية فلاحة مزدوجة تقوم على الجمع بين إنتاج الحبوب وغرس أشجار الزيتون والكروم إضافة إلى تربية الماشية، وتحدث آخرون عن زراعة متوسطية ثلاثية تقوم على زراعة القمح، الكروم والزيتون (Février,1990p.94) ، غير أن الأباطرة الرومان في بداية العهد الامبراطوري توجهوا نحو فلاحة أحادية خدمة لأهداف سياسية تمثلت في تغذية العامة من الرومان (Plebs) (محجوبي، 1985، ص.494) ونذكر هنا مثال الإمبراطور أغسطس الذي وعد الرومان بالحصول على القمح مجانا (شنيتي،1984،ص.86)، استمر الأباطرة في نفس السياسة إلى غاية نهاية الحكم الروماني (محجوبي، 1985، ص.494)، ولهذا تم فرض وتكثيف زراعة القمح الصلب ابتداء من القرن الأول الميلادي (انديشة، 1993، ص138)، حيث كانت تصلهم من البروقنصلية امدادت من القمح (Petit,1974,p71).

حصلت روما على القمح الإفريقي بالمجان ودون مقابل وذلك في إطار نظام الجباية المفروضة الذي أرهقت به كاهل المقاطعات، أما فيما يخص تقدير كميات القمح الافريقي التي وصلت روما فقد قدرها البعض بثمانية ملايين وأربعة مائة ألف قنطار (شنيتي، 1984، ص86-87)، في حين تحدث آخرون عن إنتاج ناهز عشرة ملايين قنطار من القمح في البروقنصلية في عهد الإمبراطور نيرون (Néron) (Callegarin ,2005,p5)، وبالتالي أصبحت الحياة في روما تعتمد على ماتحمله السفن القادمة من مصر وشمال إفريقيا (Tacitus,1965, XII, 43)، ويفهم من "**تاكيتوس**" أن اقتراب نفاذ القمح في روما شكل خطرا حقيقيا على حياة الإمبراطور كلاوديوس وعلى استمرار النظام والهدوء في قلب الإمبراطورية، أما عن كمية القمح التي خصصت للاستهلاك المحلي فقد كانت ضئيلة، ولا تغطي حاجيات السكان، الذين اضطروا إلى الاعتماد على الذرة والشعير (محجوبي، 1985، ص 494).

اعتمد الأباطرة كثيرا على القمح الافريقي نظرا لجودته التي فاقت القمح الإيطالي وكذلك مردوده المرتفع (Charéne ,1998, p 978)، ولذلك حرص الأباطرة الرومان على ضمان الاستقرار في إفريقيا، كونها موطن إنتاج القمح، وقمع كل ما في شأنه أن يعيق أو يهدد إمداد الرومان بهذه المادة الحيوية، وهو ما حدث في عهد الإمبراطور نيرون، إثر ثورة حاكم إفريقيا "**كلوديوس ماكر**" (Clodius Macer) ومحاولته السيطرة على مصادر القمح، وقطع تموين روما في سنة 68 ميلادي (Virlouvet,1985,p19).

تمركز إنتاج القمح بالبروقنصلية أولا على خلاف نوميديا التي تمركزت فيها القبائل، وهو ما حال دون استغلال أراضيها في البداية، غير أن الرومان تمكنوا من مد إنتاج القمح إلى غاية السهول العليا النوميدية (بشاري، 2013، ص266)، وأصبحت نوميديا من أهم المناطق التي زودت روما بالقمح ابتداء من القرن الثاني الميلادي، غير أن إنتاج البروقنصلية فاق انتاج المقاطعات الأخرى، حيث اصبح مصطلح البروقنصلية ينطبق على إنتاج منطقة بأكملها بمعنى منطقة الشمال الإفريقي (Callegarin,2005, p3,8)، فقد كانت

البروقنصلية أغنى المقاطعات الإفريقية وأكثرها تطورا (Ayache,1964 ,p.45) ، وذكر بلينوس (Pline L'ancien,XV,8) ما بلغته افريقية من إنتاج القمح في القرن الأول بقوله أن افريقيا أصبحت أحادية الإنتاج بفعل التوجه الفلاحي الجديد الذي فرضه الرومان، والقائم على إنتاج القمح، والاهتمام بالأرض المنتجة له، فقد أصبحت إفريقيا بمثابة مملكة القمح في العهد الإمبراطوري الأول (Lassére,2015,p207)، وزودت روما بالقمح بمعدل ثمانية أشهر في السنة (محجوبي،1985، ص494).

كان إنتاج مادة القمح مرشحا دائما للارتفاع حيث كان على افريقيا تغطية عجز الولايات الأخرى خاصة مصر (بشاري، 2012، ص 31) ولهذا تم منع التنوع الزراعي في إفريقيا حيث جاء قرار الإمبراطور دومتيانوس (Domitianus) بمنع غرس الكروم (شنيتي،1984، ص88).

تغيرت سياسة الأباطرة الرومان اتجاه الزراعة الإفريقية خلال القرن الثاني الميلادي، حيث أصبح اهتمام الرومان يشمل الزراعة الشجرية أيضا، بدءا من عهد الإمبراطور هادريانوس (Hadrianus)، فانتشرت بسرعة غراسة الزيتون والكروم بجانب القمح (جوليان،2011، ص208)، نظرا للاكتفاء الذي وصلته روما من مادة الحبوب من جهة (Hugoniot,2000,p103) وتراجع الزراعة في إيطاليا وتدهور الضيعات الواسعة من جهة أخرى، وهو ما أدى بروما إلى تحفيز الزراعة في المقاطعات الخارجية.

انتشرت غراسة الزيتون والكروم، وأصبحت مادة الزيت توزع مجانا على المواطنين الرومان (بورني،2000، ص13)، وكانت إفريقية البروقنصلية ونوميديا الممون الرئيسئ لروما بالقمح وبالزيت أيضا، ويعتقد البعض أن زيت البروقنصلية أصبحت الأكثر مبيعا في الأسواق الإيطالية وفي روما منذ عهد الفلافيين (69-96) (Andreau,2001,p218)، وذلك نتيجة لما عانته الزراعة في إيطاليا من تراجع، ونتيجة القرب الجغرافي للمقاطعات الافريقية من شبه الجزيرة الإيطالية (بشاري،2012، ص25، 31).

5. إصدار تشريعات

عرف العهد الإمبراطوري الأول تشجيع الزراعة في ولايات الإمبراطورية الخارجية، حيث سن الأباطرة ووكلائهم الرومان تشريعات لتحفيز الإنتاج الزراعي وضمانه في المقاطعات لتموين خزينة الإمبراطورية (بشاري،2013، ص 262)، وقد وجد اثر لهده القوانين في نصوص التشريعات الإفريقية التي وضعت على نقائش حجرية في مناطق بور مسها الاستصلاح الزراعي (خنيش، 2012، ص83)، حيث وجدت قوانين تشجع على غرس الأشجار في الأراضي البور والأراضي المهملة والمستنقعات وهو ما توكده النقائش التي عثر عليها والمستوحاة من قانوني مانكيانا (Lex Manciana) وهادريانا (Lex Hadriana)، التي تخص الانتفاع من الأراضي البور في افريقيا البروقنصلية، حيث تم السماح للفلاحين بزراعة الأراضي غير المستغلة زيتونا كنص "**هنشير متيش**" (Henchir Mettich) المتعلق بملكية (Domaine) معروفة باسم (Villa Magna Variana) والذي يتناول شروط تأجير أراضي الدولة التي لم تمسها أعمال الكنترة، والتي أصبحت مراعي للمزارع المجاورة (Hugoniot,2000,p103).

ومما جاء في نقيشة هنشير متيش الإعفاء من الضرائب بالنسبة للمحاصيل الزراعية كالكروم، التين لمدة خمسة سنوات والزيتون حديث الغرس لمدة عشر سنوات، وتؤدى الضريبة بعد ذلك بدفع ثلث المحصول لمالك العقار (شنيتي، 1984، ص78،79)، ونشير إلى أن نصوص هذا القانون استوحت بنوده من قانون مانكيانا، ووجدت نصوص لتشريعات فلاحية أخرى في افريقيا البروقنصلية كنص عين الجمالة ونص عين واصل المتعلقين بالاستصلاح الزراعي وزراعة الأرض، يتعلقان بطلب المزارعين زراعة الأراضي غير المستغلة زيتونا وكروما (خنيش، 2012، ص127).

ظهرت في الولاية الافريقية خلال العهد الروماني تكتلات للفلاحين المستأجرين في إفريقيا الرومانية، الذين كان لهم ممثلون ويقومون بالوساطة بينهم وبين المسيريين أو وكلاء الامبراطور، حيث نجد إشارات إلى هؤلاء الممثلين في نقائش هنشير متيش (d'Escurac Doisy, 1967,p68)، ونجحت هذه التكتلات من الحصول على إجابة وموافقة الإمبراطور على مطالبها، مثلما تشير اليه نصوص عين جمالة وسوق الخميس، وتتعلق الأولى بطلب لاستصلاح الأراضي تقدم به الفلاحون في عهد الإمبراطور هادريان (Hadrien)، وأشار نص سوق الخميس إلى الضغوطات والاستغلال الذي تعرض له مستخدمين الأرض في عهد الإمبراطور كومود (Commode) في أحد ضيعات الإمبراطور أو في سالتوس بورنيتانوس (Saltus Burunitanus) من طرف مسيرين ووكلاء الإمبراطور الذين أثقلوهم بالجباية (Lassére,2015,p204,205).

هدفت هذه التشريعات إلى تطوير الزراعة في الولايات الافريقية، وتوسيع حجم المساحات المستغلة من أجل تحقيق أرباحا لخزينة الإمبراطورية، ويبدو أن هذه التشريعات قد لقيت نجاحا في افريقيا بدليل استمرار العمل بها إلى غاية الحقبة الوندالية (بشاري، 2014، ص 265).

6. استغلال المياه

من أكبر الصعوبات التي واجهت الاستثمارات الزراعية الرومانية الجفاف، الذي شكل خطرا على النشاط الزراعي الروماني في إفريقيا (Lassére,2015,p203)، ويبدو أن المشكل كان قديما في المنطقة بدليل وجود تقنيات محلية قديمة خاصة بسقاية المزروعات.

وجد الرومان في افريقيا نظاما مائيا اعتمدوا عليه لتوسيع الخريطة الزراعية للمنطقة (حارش، 2009، ص76)، فالمنشآت الهيدروليكية كانت من أصل محلي (عقون، 2013، ص248) حيث قام الرومان بتدعيم وتقوية جهاز الري بإقامة السدود على الأودية وبناء الخزانات (عمران،2013، ص18)، ويبدوا أن الرومان لم يتركوا منبعا أو مجرى مائي دون القيام باستغلاله في الري (عقون، 2008، ص107)، وذلك لغرض إنجاح التوسع الزراعي، وتركزت أهم الضيعات سواءا الإمبراطورية والخاصة على ضفاف وادي مجردة وروافده باعتباره أهم مجرى مائي دائم الجريان في المقاطعة البروقنصلية (آيت اومغار ، 2020، ص114).

7. النقل

نشطت الطرق الرومانية عملية الاستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم، فقد كانت الطرق جزءا من

سياسة الرومان الإمبريالية (شنيتي ،2003، ص118)، وجاءت عملية فتح الطرق الرومانية في بلاد المغرب القديم خدمة لأغراض عسكرية واقتصادية (مسرحي،2017، ص181)، كتسهيل حركة التصدير والاستيراد، كما تمت عملية إقامة المخازن في الطرق المودية إلى مراكز أو مواني تصدير المواد الانونية (شنيتي،1984، ص61).

وفيما يتعلق بعملية نقل المواد الزراعية والاستهلاكية إلى روما، فقد تكفلت به جمعية التجار وأصحاب السفن التي كانت في خدمة الأباطرة الرومان، وقد كان وجود هذه الجمعيات منتشرا في الولايات الرومانية منها إفريقيا (رستفتزف، 1957، ص،222،223)، حيث ساهمت مؤسسات النقل والشحن الافريقية الخاصة في حل مشكل التموين الإمبراطوري، نشطت خلال القرن الأول الميلادي وقامت بنقل السلع والبضائع الكثيرة والثقيلة إلى موطن استهلاكها أي روما، كما عملت روما بمبدأ حرية انتقال المحاصيل الزراعية بين أرجاء الإمبراطورية (ايمار وأبوايه،1986، ص342)، لاسيما مواد الأنونة المتمثلة في القمح، الزيت والكروم والتي حرصت الإدارة الرومانية على شحنها وتوصيلها إلى الموانئ الإيطالية، وعلى رأسها الامبراطور الروماني نفسه (Lassére,2015,p140).

كانت السلع الافريقية تصل في البداية إلى ميناء بوزول، ثم تم تخصيص ميناء اوستيا لاستقبال القمح الإفريقي (بن عبد المومن، 2016، ص444) بعد قرار من الإمبراطور هادريان (عقون،2008، ص141،142)، ويمكن للسفن الإفريقية الوصول إلى أوستيا في ظرف يومين فقط إذا كانت ظروف الإبحار مواتية (Bertrandy,1987,p226)، هذا ما يزيد في نظرنا من أهمية دور المقاطعات الإفريقية في تموين روما، لاسيما وأن أي تأخير في التموين ووصول القمح إلى روما كان سببا في حدوث أزمات التي كادت أن تعصف بحياة الامبراطور واستقرار الإمبراطورية مثلما حدث في عهد الإمبراطور كلاوديوس، حيث استمر قلق الأباطرة من أي خلل قد يحول دون وصول القمح الإفريقي إلى روما، ونذكر هنا ما قام به الإمبراطور كومودوس، الذي حرص على ضمان الاستعداد الدائم لسفن إفريقيا وأنشأ أسطولا خاصا من السفن الناقلة للقمح إلى روما (Classis Africana Commodiana Herculea) (Février,1986,p 122).

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج نعرضها كالآتي:

ساهمت المقاطعات الإفريقية في تحقيق الاستقرار والرخاء الاقتصادي للإمبراطورية الرومانية، حيث استفاد الرومان من التجارب والخبرات الزراعية المحلية.

تحول الملكية العقارية في إفريقيا بعد عملية مصادرة الأراضي الواسعة التي واكبت تقدم الاحتلال الروماني، والتي مست حتى الأراضي الرعوية، وكان الإمبراطور الروماني يستحوذ على أجود الأراضي كما امتلكت الأرستقراطية الرومانية أراضي في افريقيا وهي لا تقل أهمية عن الأراضي التابعة للإمبراطور الروماني، وما يميز افريقيا عن باقي الولايات الرومانية هو انتشار الضيعات والملكيات العقارية الكبرى،

وظهور ظاهرة الاحتكارات العقارية فيها، حيث أصبحت الأراضي الإفريقية بحوزة قلة من الأسر الأرستقراطية الرومانية.

استخلصنا أيضا أن التطور الزراعي في بداية العهد الامبراطوري تركز في المرحلة الأولى في الأقاليم النوميدية المزدهرة والمنتجة سابقا حول حوض المجردة.

تميزت السياسة الإنتاجية الرومانية ببلاد المغرب في أوائل العهد الإمبراطوري بالثبات والأحادية حيث تركز الإنتاج الفلاحي أولا حول إنتاج القمح ثم توسع في القرن الثاني الميلادي ليشمل انتاج الزيتون والكروم.

أصدر الأباطرة الرومان مجموعة من التشريعات الزراعية لتشجيع وتكثيف استغلال أرض المقاطعات الإفريقية، ورسخت نظام اقتصادي قام على تأجير الأرض، الأمر الذي أدى إلى ظهور ما عرف بالفلاحين المستأجرين الذين تكتلوا في منظمات استطاعت الحصول على بعض من الحقوق من النظام الروماني.

تحكم الأباطرة الرومان في نوع وكمية الإنتاج الزراعي الافريقي، وتابعوا عملية النقل والشحن واستعانوا بالشركات الإفريقية الخاصة التي كان على عاتقها نقل السلع والمواد المختلفة إلى إيطاليا.

اعتبرت عملية تزويد الرومان بالغذاء من الرهانات الكبرى التي كان على الأباطرة كسبها، لضمان الاستقرار والهدوء، ولضمان حياتهم ووجودهم على هرم السلطة، وهو ما أدى إلى الاستغلال المفرط لأراضي المقاطعات الخارجية، من بينها المقاطعة الإفريقية، التي استغلت كافة أراضيها من الأراضي الأكثر خصوبة إلى الأراضي الصخرية، البور، والأراضي الصحراوية.

قائمة المصادر والمراجع:

- انديشة، أحمد، (1993)، **التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث**، ليبيا، دار الكتب الوطنية.
- ايمار ،اندري، ابوايه،جانين،1986، **تاريخ الحضارات العام روما وامبراطوريتها**، الجزء 2، بيروت- باريس، منشورات عويدات.
- شنيتي، محمد البشير، (2003)، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم "بحوث ودراسات"**، الجزائر، دار الحكمة.
- جوليان، شارل اندري، (2011)، **تاريخ شمال افريقيا**، ج1، ترجمة محمد مزالي، البشير بن سلامة، تونس، دار النشر التونسة
- عقون، العربي، (2008)، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- روستفتزف،م،(1957)، **تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- نصحي إبراهيم، (1973)، **تاريخ الرومان، الجزء II (133-44ق.م)**، منشورات الجامعة الليبية.
- الاعشي، مصطفى، (1980)، **العلاقات العسكرية والسياسية في موريتانيا الطنجية بين المغاربة والرومان من سنة 140م-285م**، بحث لنيل ديبلوم الدراسات العليا قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
- بشاري، محمد الحبيب، (2007)، **دور المقاطعات الرومانية في اقتصاد روما بين 146ق.م و285م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- بورني، دليلة، (2000)، **تطور النظام الضريبي الروماني في شمال افريقيا**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- الحداد، مفتاح أحمد، (2002)، **التاريخ السياسي والاقتصادي لولاية افريقية البروقنصلية (27ق.م-235م)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا.
- خنيش، عبد الفتاح، (2013)، **التوسع الزراعي في افريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية**، رسالة الماجستير في تاريخ الريف والبادية،

قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، الجزائر.

- خادم الله، بنت ابيش، (1999)، **الثورات الوطنية ضد الاحتلال الروماني في شمال افريقيا (القرن الاول ق.م القرن الاول م)**، بحث لنيل ديبلوم الدراسات العليا، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
- شارن، شافية، (2000)، **النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني (العهد الامبراطوري الاول)**، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- مسرحي،جمال،(2017)، **أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالي46 ق.م-429م**، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر.
- ايت اومغار، سمير، (2020)، **الماء والاستقرار في شمال افريقيا خلال الحقبة الرومانية**، أسطور، العدد11، ص101-128.
- بشاري، محمد الحبيب، (2012)، "**التوسعات الرومانية وانعكاساتها على الزراعة المغاربية**"، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد13، العدد1، ص13-36.
- بشاري، محمد الحبيب، (07-06نوفمبر2013)، **سياسة روما الزراعية في الجزائر القديمة، المدينة والريف في الجزائر القديمة**، جامعة معسكر، الجزائر.
- بقار، أسامة، (2023)، "**الأملاك الإمبراطورية في نوميديا الرومانية: التاريخ والاستغلال والإدارة**"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد07، العدد2، ص73-92.
- بن عبد المومن، محمد، (2016)، **أهمية قمح بلاد المغرب القديم، مجلة الحضارة الإسلامية**، المجلد17، العدد29، ص439-450.
- حارش، محمد الهادي، (2009)، **أصول الزراعة في بلاد المغرب القديم**، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب دراسات في آثار **الوطن العربي**، المجلد12، 493 -502
- حمداش، فهيمة، (2016)، "**الحياة الاقتصادية في افريقيا البروقنصلية من خلال المواد الاثرية**"، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد10، ص61-78.
- سالم الللافي، محمد، (2022)، "**ملكية الأراضي وأنواعها بالمغرب القديم في العصر الروماني**"، مجلة العلوم الانسانية والتطبيقية، المجلد 7، العدد14، ص103-119.
- شنيتي، محمد البشير، (1977)، "**التوسع الروماني نحو الجنوب واثاره الاقتصادية والاجتماعية**"، مجلة الأصالة، العدد41، ص2-24.
- شنيتي، محمد البشير، (1986)، "**التوسع الزراعي الروماني وظاهرة البداوة في الجزائر القديمة**"، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد1، العدد 2، ص08-18.
- شنيتي، محمد البشير، (1990)، **وضعية الأرض وطرق استغلالها في بلاد المغرب (العهد الروماني-بداية الإسلامي)**، حوليات جامعة الجزائر، المجلد5، العدد1، ص103-115.
- عمران، عبد الحميد، (2013)، "**نوميديا أثناء الاحتلال الروماني**"، عصور الجديدة، العدد،10، ص11-32
- عقون، محمد العربي، (07-06نوفمبر2013)، **موسوعة الفلاحة الافريقية الهوية والأهمية، المدينة والريف في الجزائر القديمة**، جامعة معسكر، الجزائر.
- محجوبي، عمار، (1985)، **العصر الروماني وما بعده في شمال افريقيا، تاريخ إفريقيا العام**، الجزء 2، ص475-512.
- Andreau,Jean, Le Guennec, M-A Martin, Stéphane,(2021), **Économie de la Rome antique**, **Histoire et historiographie**, Recueil d'articles , Bordeau, Editions Ausonius.
- Ayache, Albert, (1964), **Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord**, Paris, Editions Sociales
- Bertrandy, François, (1987), **Remarques sur le commerce des bêtes sauvages entre l'Afrique du Nord et l'Italie (IIe siécle avant j.-C,Ive siécleap.j.-C.)** in Mélanges de l'École française de Rome. Antiquité, tome 99, n°1. p211- 241

- Callegarin,Laurent,(2005), **productions et exportations africaines en Méditerranée occidentale(Ier siecleav.-IIe siecle de n.2),** Pallas,68,p1-27
- Charene, CHAFIA (2004), **Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec Rome: notes préliminaires»,** in L'Africa Romana. Atti del XV convegno di studio (Tozeur, 11-15 dicembre 2002), Rome, p 973-989
- César, (1997), **Bellum Africum,traduction J-CL Richard**, Paris,Les Belles Lettres
- d'Escurac Doisy - ,doublon Henriette,(1967), **Notes sur le phénomène associatif dans le monde paysan à l'époque du Haut-Empire.** In: Antiquités Africaines, 1, p. 59-71.
- d'Escurac Doisy- ,doublon Henriette, (1974) **, Pour une étude sociale de l'Apologie d'Apulée. In: Antiquités africaines**, 8, p. 89-101.
- Février,Paul Albert,(1990**)**, **Approche du Maghreb Romain**, II, France, Edisud
- Février,Paul Albert,(1986), **L'Histoire Auguste et le Maghreb**, Antiquités Africaines,22 ,p115-128.
- Garnesy, peter, saller, Richard, (2001), **L'Empire romain, economie, Société**, Culture,la Découverte.
- Gsell, Stéphane, (1928), **Histoire ancienne de l'Afrique du Nord**, VI, Paris Hachette
- Hugoniot, Christophe, (2000), R**ome en Afrique de la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe,** France, Flammarion
- Kolendo,Jerzy,(1976),**Le Colonat en Afrique sous le haut-empire**, Premiere edition, Besancon, université de Franche-Compté.
- Lassére, Jean.Marie, (2015), **Africa quasi Roma (256 av.j.c_711ap.J.c.)**, Paris, CNRS Editions
- Morizot,Pierre,(1997) **Archéologie Aérienne de L'Aures**, Paris, CTHS
- Petit, Paul, (1974), **Histoire générale de l'empire romain,** I le Haut -empire (27av.j.C-161ap-JC.), Paris, Editions du Seuil.
- Pline L'ancien, (1950), **Histoire Naturelle**, traduction J. Beaujeu, les Belles Lettres
- Tacite, (1965),**Annales, traduction**, H.Bornecque, Paris
- Tertullien, (2019), **De l'âme, traduction Paul Mattei**, Paris, les éditions du Cerf
- Virlouvet,Catherine,(1985), Fa**mines et émûtes à Rome des origines de la république à la mort de Néron**, Rome, Ecole Française de Rome.